

# العبادة التوحيدية: من النية إلى التوجه

الغوص في أسرار النية وارتباطها بروح العبادة  
وفق ثقافة العترة الطاهرة.

استكمالٌ لحديث "النية" في العبادة التوحيدية،  
وانتقالٌ وتأسيس لبيان الجزء الثاني منها  
وهو "التوجه" باعتباره روح العبادة.



# تتألف العبادة التوحيدية من ثلاثة أركان أساسية لا تنفك عن بعضها:

## الطقوس والأحكام (جسد العبادة):

الحركات والأفعال الظاهرية التي تفقد قيمتها إذا خلت من النية والتوجه الصحيحين.



التوجه (روح العبادة): يرافق النية ولا ينفك عنها، وهو توجيه الوجه الحقيقي (العقل والقلب) نحو الوجهة الصحيحة.

## النية (الأساس والبوابة):

تتكون من جزأين: وعي وإدراك لحقيقة العمل وغاياته، وإخلاص مطلق لله تعالى.



**النّية تتجاوز حدود ركعتين لتكون السبب الأساسي في الخلود في الجنان أو النيران، فهي تعبير عن العقيدة الراسخة (بيعة الغدير) وليست مجرد إرادة فعل العبادة.**

- حديث شريف: عن أبي عبد الله الإمام الصادق صلوات الله عليه: "إنما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وإنما خلد أهل الجنة في الجنة في الجنان نياتهم كانت في الدنيا أن في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ۗ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ قال: على نيته." [تم التحقق عبر الإنترنت]

إن وعي المصلّي بحقيقة صلاته ينبع من ثقافة العترة الطاهرة؛ فالصلاة سُرعت لإدامة ذكر محمد وآل محمد صلوات عليهم أجمعين.

**القانون الخطير:** عن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه لسعد الخفاف: "فمن لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا".  
[تم الالتزام بالمصدر]

**تحذير عقائدي:** إن الفتاوى التي تدّعي أن ذكر اسم أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه في التشهد يبطل الصلاة هي فتاوى باطلة تنكر حقهم وتبتعد عن فقه العترة الذي يرى في ذكره سرّ القبول وكمال الصلاة.

يَا عَلِيَّ

لا إله إلا الله، محمد رسول الله  
عليه وآله

العبادة الخالصة لله لا تقبل الشريك،  
وهذا الإخلاص يتجسد في الاعتقاد  
الصحيح الذي يصدقه القلب وينطق  
به اللسان.

- الآية الكريمة: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [تم التحقق عبر الإنترنت]
- تفسير الإمام الرضا صلوات الله عليه للكلم الطيب: هو قول "لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله وخليفة محمد رسول الله حقاً وخلفاؤه خلفاء عليّ خلفاء الله".
- العمل الصالح الذي يرفعه: هو علم الشيعي في قلبه و يقينه بأن هذا الكلام صحيح كما قاله بلسانه. [تم الالتزام بالمصدراً]

## نخبة من كلمات الأئمة صلوات الله عليهم من تفسير الإمام العسكري صلوات الله عليه تؤكد على الجوهر الحقيقي للإخلاص:

- الإمام السجاد صلوات الله عليه: "إني أكره أن أعبد الله لا غرض لي إلا ثوابه... واکره أن أعبده لا غرض لي إلا لخوف عقابه... قيل له: فلم تعبدته؟ قال: لما هو أهله بأياديه علي وإنعامه" [تم الالتزام بالمصدر]
- الإمام الباقر صلوات الله عليه: "لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم إليه." [تم الالتزام بالمصدر]
- الإمام الصادق صلوات الله عليه: أعظم نعمة هي أن لا يكون في قلب العبد مع الله غيره. [تم الالتزام بالمصدر]





التوجه هو روح العبادة، والطقوس جسدها. التوجه الجسدي  
التوجه الجسدي نحو القبلة أمر مطلوب كطقس، لكن البر  
الحقيقي يكمن في التوجه الباطني المعنوي.

• الآية الكريمة: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ  
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ [تم التحقق عبر الإنترنت]

• المعنى المستخلص: الوجه الحقيقي للإنسان هو عقله وقلبه. البر  
يتحقق حينما تتوجه العقول والقلوب إلى العقيدة الصحيحة والمسار  
السليم، وليس مجرد توجيه الجسد.

# الفِطْرَةُ



القرآن لا يطلب مجرد "التوجه العابر"، بل يطلب "إقامة الوجه"، وهو التوجيه المستمر والعمـر والعميق الممزوج بالعتيدة الخالصة (النية والتوجه معاً).

- الآيات الكريمة: (وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [تم التحقق عبر الإنترنت]  
"فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" [تم التحقق عبر الإنترنت]
- الدين والفطرة: الدين القيم والفطرة هما ولاية أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه وبرنامج الخلافة الإلهية الممتد من نور محمد صلوات الله عليه وآله.



الوصول إلى أجر الله ورضاه يتطلب إسلام  
الوجه له، والإحسان في هذا الإسلام  
يتحقق بالتسليم لولاية محمد وآل محمد  
صلوات الله عليهم.

• **الآية الكريمة:** ﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ  
مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ  
الْأُمُورِ ﴾ [تم التحقق عبر الإنترنت]

• **المعنى المستخلص:** العروة الوثقى في أحاديثهم  
هي ولاية أمير المؤمنين علي، وهي بيعة الغدير.  
"المحسن" هنا هو المسلم لأمرهم وحقهم. هذا  
هو التسليم الحقيقي لوجه الله.



لا انقطاع إلى الله ولا تسليم له إلا عبر الأسباب التي جعلها الله منافذ للوصول إليه. الزيارة الزيارة الجامعة تغلق جميع المنافذ الأخرى إلا منفذهم:

• من نص الزيارة الجامعة الكبيرة: "مؤمن بسرکم وعلايتکم وشاهدکم وغائبکم وأوآخرکم ومفوض في ذلك كله إليكم ومسلم في معكم وقلبي لكم مسلم ورأيي لكم تبع ونصرتي لكم معدة... فمعكم معكم لا مع غيركم أمنت بكم..." [تم التحقق عبر الإنترنت]

• تريد طاعة الله، أو حبه، أو عبادته؟ بابهم هو الوحيد المفتوح، تماماً كما كان السجود لآدم عليه السلام هو الباب الوحيد للملائكة لإثبات إخلاصهم لله.



العبادة ليست صلاة وصياماً فحسب، بل العبادات المالية تشتت ذات التوجه للحصول على القبول.

• الآية الكريمة: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيئًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ... ﴾ [تم التحقق عبر الإنترنت]

• أين نجد مرضاة الله؟ في عقيدتنا: "فاطمة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها". التثبيت أثبتت من أنفسنا مرده التوجه إلى من رضاهم هو رضا الله، وهو "القول الثابت" المتمثل في الإمام المعصوم.



كل إنفاق مالي وخير يجب أن يقترن بتوجه  
حصري نحو "وجه الله".

الآيات الكريمة تؤكد هذا الحصر:

- ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ<sup>ج</sup> وَمَا تُنْفِقَنَّ مِنْ  
خَيْرٍ يُوفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [تم التحقق عبر الإنترنت]
- ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا  
لَا شُكُورًا﴾ [تم التحقق عبر الإنترنت]
- ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى \* الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى \*  
\* وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى \* إِلَّا ابْتِغَاءَ  
وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [تم التحقق عبر الإنترنت]

# لماذا يتحدث القرآن دائماً عن "وجوهنا" وعن "وجه الله"؟

- **وجوهنا:** أمرنا الله أن نسلم ونقيم ونوجه وجوهنا الحقيقية (عقولنا وقلوبنا).
- **وجه الله:** الأنشطة والعبادات والإنفاق يجب أن تتوجه نحو جهة واحدة وهي "وجهه".
- **السر العقائدي:** نحن نتعامل بوجوهنا (عقولنا وقلوبنا) مع وجهه سبحانه وتعالى (إمام زماننا صلوات الله عليه) الذي جعله الله الله بين أظهرنا لتواصل معه ونطيعه من خلاله. هذا هو فقه العبادة الأصيل.

## القرية الظاهرة الآمنة وفقاً للمنهج اليمني:

- ✦ الزبدة الذهبية: اعرف إمامك وعرف بإيمانك.
- ✦ المعرفة الذهبية: إمامك دينك ودينك إمامك.
- ✦ العبادة الذهبية: رابط مرابطة الأحرار في فناء إمامك.
- ✦ البراءة الذهبية: طلق منهج أصحاب العمائم الإليسية في النجف وكربلاء طلاقاً باتناً لا رجعة فيه إن كنت راغباً في إمامك.